



الطاقة البديلة وأثرها على الاقتصاد الريعي العراق نموذجاً

د. حامد رحيم الربيعي
مؤسسة السجناء السياسيين، العراق
Hamedraheem19@gmail.com

ا.م.د قحطان لفنة الربيعي
جامعة النهرين، كلية اقتصاديات الاعمال
qahtan@nahrainuniv.edu.iq

ملخص

رغم تذبذب أسعار النفط الخام عالمياً، وتأثرها الشديد بالدورات التجارية العالمية بالخصوص تلك التي تمر على البلدان المتصدرة بحجم الطلب على النفط، إلا ان العوائد المتأتية عنه بالمعدل العام عالية نسبياً، لذلك سيتم تحليل سوق النفط العالمية وبيان الخصائص الاحتكارية له مع التركيز على منظمة أوبك باعتبار العراق عضواً فاعلاً فيها، بالمقابل تنامت بشكل ملحوظ الدعوات للاعتماد على مصادر طاقة بديلة عن النفط، ما هي تلك الدعوات وما هي السيناريوهات المتوقعة لنجاح عملية إحلال الطاقة النظيفة بدل النفط . وبعدها يتم تحليل المؤشرات الأساسية للاقتصاد العراقي ومدى مساهمة النفط فيها، لتقدم على اثرها رؤية استشرافية لحجم تأثير الاقتصاد العراقي اذا ما تراجعت القدرة الاحتكارية لمنظمة أوبك وتنامت حالة استخدام مصادر الطاقة البديلة عن النفط.

الكلمات المفتاحية: احتكار القلة، الطاقة البديلة، المنافسة الاحتكارية

Alternative energy and its impact on the rentier economy of Iraq as a model

Dr.Hamed. R. AL Rubeaie
Institution for Political Prisoners

Dr.Qahtan.L.ALRubaiie
Nahrain university, college of business economics

Despite the fluctuation of global crude oil prices, and their severe influence on global trade cycles, especially those that pass through countries that lead the volume of demand for oil, the returns generated from it at the general rate are relatively high. Therefore, the global oil market will be analyzed and its monopolistic characteristics will be explained, with a focus on OPEC, taking



into account Iraq is an active member in it. On the other hand, calls to rely on alternative energy sources to oil have grown significantly. What are these calls and what are the expected scenarios for the success of the process of replacing oil with clean energy? The basic indicators of the Iraqi economy and the extent of oil's contribution to them are then analysed, as a result of which a forward-looking vision is presented of the extent to which the Iraqi economy will be affected if the monopoly power of OPEC declines and the use of alternative energy sources to oil grows

Keywords: oligopoly, alternative energy, monopolistic competition

المقدمة

لم يكن النمو الاقتصادي الكبير الذي شهده العالم دون كلف عارضة، ويقصد بالكلف هنا مستويات مختلفة من التأثير على البيئة والتنوع الاحيائي على سطح الكوكب، ويتركز السبب في مجموعة الدول الصناعية الكبرى والتي بدأت مراحل تطورها منذ الثورة الصناعية الى يومنا هذا، وتلك الدول التي شهدت تحقيق التنمية الاقتصادية بعد الحرب العالمية الثانية الى هذا اليوم وبشكل كبير مع مساهمات أخرى من دول لازالت ضمن الصنف الثالث بالمعيار التنموي وبدرجة اقل نسبيا، انه التلوث الناتج عن الانبعاثات المتأتية عن استخدام الوقود الاحفوري بكافة اشكاله فالأمطار الحامضية واثرها المدمر على المساحات الخضراء والغازات الدفيئة واثرها على طبقة الأوزون وغيرها والتي قادت الى الأوضاع العامة للمناخ مع الارتفاعات المتكررة بدرجات الحرارة وارتفاع نسب التصحر وغيرها. قبال هذه المتغيرات الخطيرة تصاعدت الأصوات المطالبة بمواجهة التغيرات المناخية وانعكاساتها على البيئة والتنوع الاحيائي، فصارت تلك الدعوات مبادئ عامة تتبناها المنظمات المختصة وعلى رأسها الأمم المتحدة والتي جعلتها محاور في اهداف التنمية المستدامة، وتبنتها الدول الكبرى في برامجها الاقتصادية في التحول نحو واقع صديق للبيئة، بل حتى الادبيات الاقتصادية هي أيضا تبنت مفاهيم كالاقتصاد الأخضر وغيرها الكثير من المفاهيم. التحدي يكمن في طبيعة



الاقتصادات الربعية التي بنت هيكلها الإنتاجي على النفط الخام ومردوداته المالية وارتفعت بشكل كبير لأسعار النفط الخام الذي يتحدد وفقا لظروف السوق العالمي، فهي اقتصادات منكشفة في الغالب ومتغيراتها الداخلية مرهونة الى حد كبير بالنفط، وهذه الدعوات المشار اليها ستتبعكس سلبا وبشكل اكيد على فاعلية أنشطتها الاقتصادية والتحدي الأكبر في إيجاد موارد لتغطية انفاقها في الموازنات العامة. العراق واحد من النماذج الربعية المتطرفة، وهذا ما عكسته المؤشرات الأساسية لنشاطه الاقتصادي ومن ثم ارتباطه بالنفط وفق المؤشرات يجعله في مخاطر كبيرة اذا ما تحول الطلب العالمي الى أي بديل من بدائل الطاقة، وعبر هذه الورقة البحثية سيتم التطرق الى القدرة الاحتكارية لسوق النفط، مع التركيز على منظمة أوبك باعتبار العراق عضوا فاعلا فيها ومدى تأثير تلك الخصائص الاحتكارية في حال نمو القدرة الاحلالية للبدائل وانعكاس ذلك على العوائد المتأتية من النفط وسيتم تحليل اثر ذلك الانخفاض في العوائد على عجز الموازنة الحكومية ومستويات التغيير في نسب الناتج المحلي الإجمالي وأخيرا اثر ذلك على ميزان المدفوعات.

المحور الأول

الطاقة البديلة والقدرات الاحتكارية لسوق النفط

تصنف أسواق السلع اقتصاديا وفقا للنظرية الاقتصادية الجزئية الى أربعة أصناف (الاحتكار المطلق والمنافسة التامة) اسواقا متطرفة مصاديقها تكاد تكون معدومة وان كان وجودها ممكن منطقيا، والسوقين الاخرين هما (احتكار القلة والمنافسة الاحتكارية) وهما الأكثر واقعية ومصادقيهما كثير جدا، اما تحديد طبيعة سوق أي سلعة فيتم عبر معايير يتم تحديدها ليطلق الحكم عندها على تلك سوق تلك السلعة. ما يهمنا هو (سوق احتكار القلة) والذي سيتم الاستعانة بمؤشراته لتحديد سوق النفط عالميا ومجال عمله ومدى انطباق معايير الاحتكار عليه (1).

أولاً: سوق النفط والقدرات الاحتكارية

يشار الى سوق النفط، باعتباره يضم عدد محدود من المنتجين لسلعة النفط الخام في العالم، على انه سوق احتكار، لذلك سيتم تحليل سلوك هذا السوق لمعرفة مدى انطباق معايير الاحتكار عليه.

1- الخصائص الاحتكارية لسوق النفط



بعيدا عن الخوض بنموذج الاحتكار المطلق والذي يقصد به وجود منتج واحد يهيمن على انتاج السلعة محل التحليل باعتبار ان هذا النموذج لا ينطبق على موضوعنا، سنتطرق الى نموذج احتكار القلة والمقصود به وجود عدد محدود من المنشآت تهيمن على انتاج السلعة محل الدراسة ، ولمعرفة القدرة الاحتكارية لا بد من الإشارة الى معايير احتكار القلة وهي (2):

أ- الاعتمادية : ويقصد بها ان المنتجين يتخذون سياساتهم الإنتاجية على أساس ردود الأفعال في ما بينهم، أي ان المنتج الواحد يتأثر بشكل كبير في وضع سياسته الإنتاجية بقرارات الإنتاج للمنتجين الآخرين. ان المتابع لسوق النفط يلمس بوضوح مستوى التنسيق والمراقبة والتأثر في وضع السياسات الإنتاجية في ما بين الدول المنتجة للنفط سواء بين أعضاء منظمة أوبك وغيرهم من المنتجين من خارج المنظمة.

ب- صعوبة الدخول الى السوق من قبل المنتجين الجدد: باعتبار سلعة النفط الخام هي هبة طبيعة تتواجد في منطقة دون الأخرى لذلك القدرات مهما كانت عالية في ظل فقدان تلك الهبة الطبيعية لا يمكن المنافسة، وحتى النفط الصخري الصناعي فإن إنتاجه يستلزم قدرات تكنولوجية عالية جدا وحجم راس مال كبير يصعب الحصول على تلك الميزتين لذلك اقتصر هذا النوع من النفط على الدول محدودة كالولايات المتحدة الامريكية وكندا ودول قليلة أخرى.

ت- مرونة الطلب السعرية: من ركائز هذا السوق هي ان تكون مرونة الطلب السعرية للسلعة منخفضة، أي عدم وجود بدائل قادرة على منافسة السلعة لتحل بديلة عنها وتكون تلك السلعة ضرورية. ويوضح الجدول القادم مستوى المرونة السعرية لسلعة النفط.

جدول رقم (1) معدل الطلب العالمي على النفط الخام ومعدل الأسعار (مليون برميل) (دولار)

السنة	معدل الطلب العالمي على النفط	معدل سعر النفط عالميا
2008	86.1	96.99
2009	84.8	61.76
2014	91.4	96.24
2015	93	50.75

المصدر/ منظمة الدول المصدرة للنفط (OPEC)، التقرير السنوي ، لسنوات مختلفة.

تم اختيار السنوات أعلاه كونها شهدت صدمات أسعار كبيرة نسبيا الامر الذي يشكل تحدي كبير لحجم مرونة الطلب السعرية لسلعة النفط الخام، وبلاستعانة بالصيغة الرياضية الآتية:

$$\Delta Q/Q$$



$\Delta P/P$

تكون النتيجة لسنة (2009) هي (0.05) وسنة (2015) هي (0.04) مما يعني ان مرونة الطلب السعرية منخفضة جدا، أي ان الطلب على سلعة النفط غير مرن. عند هذه المؤشرات يتضح ان سوق السلعة هو سوق احتكار قلة، ويمثل الشكل القادم طبيعة الفجوة بين التكاليف والسعر في ظل هذا السوق.

ثانيا: أنواع البدائل وعوامل نجاحها

الطاقة المتجددة هي الطاقة الناتجة عن مصادر طبيعية تتجدد بمعدل يفوق ما يتم استهلاكه منها مثل الشمس والرياح وهي وفيرة في كل مكان من حولنا، وتعد اقل انبعاثات ضارة مثل الغازات الدفيئة كغاز ثاني أكسيد الكربون من الوقود الاحفوري. وان الطاقة البديلة حاليا اقل كلفة في معظم بلدان العالم ولها القدرة على خلق وظائف اكثر بثلاث اضعاف من الوقود الاحفوري (3).

1- أنواع الطاقة البديلة (4)

- ❖ الطاقة الشمسية: وتصل لنا على شكل صورتين أولهما صورة حرارية بالأشعة، اما الثانية فهي الطاقة الضوئية.
- ❖ الطاقة الكهرومائية: ويعتمد هذا الشكل من الطاقة على خاصية الماء الساقط ليستخدم في تحريك التوربينات المولدة للطاقة الكهربائية.
- ❖ طاقة الرياح: وتأخذ صور التوربينات التي تدور بفعل قوة الرياح لتستخدم في توليد الطاقة الكهربائية.
- ❖ الحرارة الجوفية: يمثل هذا الشكل من اشكال الطاقة استغلال الحرارة في باطن الأرض وينابيع المياه الحارة والفوهات البخارية لإنتاج الطاقة.
- ❖ طاقة المد والجزر: يقوم مبدا هذا الشكل عمليا على استغلال الطاقة الناتجة عن تدفق الأمواج من وإلى خليج او مصب نهر، وتحدث في المناطق التي يحدث فيها فرق بمعدل (5م) وهناك (40) موقعا فقط في العالم تتوافر فيها هذه المعايير.
- ❖ خلايا الوقود الهيدروجينية: وتنتج عن تفاعل الهيدروجين مع الاوكسجين لينتج حرارة وكهرباء وماء، والتحدي في هذا الشكل من الطاقة يكمن بان غاز الهيدروجين قابل للانفجار، كما ان خلايا



الوقود يجب ان تكون بحجم يمكن استخدامه ووفقا لذلك فان هذا المصدر لازال في إطار البحث والتطوير.

❖ طاقة الوقود الحيوي: وتستخرج الطاقة من هذا النوع من أي كتلة حيوية كالنباتات والحيوانات والطحالب وفضلات الحيوانات وغيرها، ومن عيوب هذا الشكل من اشكال الطاقة بان بعضها يترك مخلفات ملوثة للبيئة.

2- عوامل نجاح الطاقة البديلة

تحتاج مصادر الطاقة البديلة الى عوامل ذاتية تتمثل بتكاليف الإنتاج ومدى توافرها في البيئة الطبيعية، وطبيعة التكنولوجيا المطلوبة بإنتاجها وغيرها، وأخرى موضوعية تتمثل بجدية التعامل مع التحول نحوها وحجم الاستثمارات وطبيعة سلوك المجتمع الدولي وغيرها لذلك سيتم تسليط الضوء على جانب من خصائصها الذاتية وطبيعة النظرة والسلوك من قبل المجتمع الدولي تجاهها.

أ-الخصائص العامة للطاقة البديلة

للبدائل خصائص ذات جدوى اقتصادية وبيئة مهمة جعلها خيارا منطقية يطرح بقوة قبال الوقود الاحفورية ومن هذه الخصائص هي(5):

- ✓ متوافرة في معظم دول العالم.
- ✓ نظيفة ولا تلوث البيئة وتحافظ على الصحة العامة.
- ✓ اغلبها تعد من مصدر محلي لا ينقل من أماكن أخرى
- ✓ انها تلاءم واقع تنمية المناطق النائية والريفية.
- ✓ انها اقتصادية في الكثير من الاستخدامات وذات عائد اقتصادي كبير.
- ✓ هناك ضمان في استمرار توافرها وبتكاليف منخفضة نسبيا.
- ✓ لا تحدث ضوضاء ولا تترك مخلفات ضارة على البيئة.
- ✓ قدرة على تحقيق تطورا بيئيا واجتماعيا وصناعيا وزراعيًا.
- ✓ تتطلب استخدام تقنيات غير معقد وجزء من تلك التقنيات يمكن تصنيعها حتى في الدول غير المتقدم.



ب- المجتمع الدولي والطاقة البديلة بعد ما شهدته البيئة والمناخ من تطورات خطيرة قرعة أجراس الخطر بالنسبة للمجتمع الدولي، صار الأخير يحث الخطى نحو التثقيف والتبني لخطاب حماية البيئة والمناخ وعلى راس ذلك الخطاب هو الانتقال نحو مصادر الطاقة البديلة وعلى سبيل المثال لا الحصر كالآتي:

- الوكالة الدولية للطاقة المتجددة (I.A.E.A): وهي منظمة حكومية تدعم البلدان في انتقالها الى المستقبل في تبني الطاقة البديلة المستدامة، وهي تمثل المنصة الأساسية للتعاون الدولي في هذا المجال ومركزا للامتيازات وللسياسات والتكنولوجيا والموارد والمعارف والجوانب المالية وغيرها من المتعلقات الخاصة بالتحول الى الطاقة البديلة، وقد تأسست في 26 من كانون الثاني لعام 2009 (6).
- التحالف الدولي للطاقة الشمسية: وهو مبادرة مشتركة استهلتها فرنسا والهند في اتفاقية ابان الدورة الحادية والعشرين لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الاطارية بشأن تغيير المناخ ويوفر التحالف أدوات عملية وتدابير لبناء القدرات وأدوات مالية مبتكرة لتعزيز الجدوى الاقتصادية لمشاريع الطاقة الشمسية والمائية للمستثمرين (7).
- الأمم المتحدة / اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا: تبنت اللجنة مبادرة لنشر تطبيقات الطاقة المتجددة والتي تسعى لتعزيز تطبيقات الطاقة المتجددة صغيرة السعة في المناطق الريفية للمنطقة العربية (8).
- مبادرات التمويل لمشاريع الطاقة البديلة: تبنى البنك الدولي مشروع (ELMWP) لتمويل مشاريع الطاقة البديلة وحضي هذا المشروع بدعم الحكومة الإيطالية والاتحاد الأوروبي والبنك الأوروبي للإنشاء والتعمير والبنك الأوروبي للاستثمار وبنك التنمية الألماني وغيرها الكثير من المشاريع في هذا المجال (9). عبر ما تقدم نلاحظ ان العوامل الذاتية لمصادر الطاقة البديلة متمثلة بالخصائص العامة والعوامل الموضوعية المتمثلة بتوجه المجتمع الدولي نحو تلك المصادر، تبشر بخطوات فعالة نحو نجاح إحلال الطاقة البديلة مصادرا معتمدة بشكل اكبر عن الوقود الاحفوري مما يستلزم الاستعداد للانتقال نحو عصر جديد للطاقة.



المحور الثاني: تحليل انعكاسات مؤشرات النفط الخام على النشاط الاقتصادي في العراق
اولاً: تحليل واقع الناتج المحلي الاجمالي (GDP) من خلال متابعة البيانات الخاصة بنسبة مساهمة الانشطة الاقتصادية في تكوين الناتج المحلي الإجمالي في العراق للمدة 2005-2022، الصادرة من وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء، مديريةية الحسابات القومية والتي تم تبويبها في الشكل القادم نلاحظ ما يلي:

1. يعد الناتج المحلي الاجمالي مؤشراً اساسياً للحكم على اداء الاقتصاد الوطني على اساس كمي، فضلاً عن اعطائه صورة اكثر دقة لمعدل نمو الاقتصاد، لذلك سجل الناتج المحلي الاجمالي معدلات نمو خلال المدة (2005-2021) نتيجة ارتفاع الكميات المنتجة والاسعار من النفط الخام
2. احتلت الانشطة السلعية (مع النفط) المرتبة الاولى في نسب مساهمة في تكوين الناتج المحلي الاجمالي خلال المدة (2005-2021) ، في حين احتلت الانشطة السلعية (بدون النفط) المرتبة الثانية. ثم الانشطة الخدمية، وفي المرتبة الاخيرة جاءت الانشطة التوزيعية. وهذا مؤشر واضح وصريح يوضح حجم القطاع النفطي في تكوين الناتج المحلي الاجمالي وان زيادته او انخفاضه كان يعزى للتغيرات التي تحصل في الطاقات الانتاجية والاسعار للنفط الخام.
3. ان نمو الناتج المحلي الاجمالي في العراق جاء نتيجة ارتفاع الطلب العالمي على النفط الخام، حيث يعد العراق مصدراً رئيساً للنفط الخام وهو ثاني اكبر منتج للنفط الخام في منظمة اوبك.
4. الاقتصاد العراقي اقتصاد ضعيف التنوع لارتكازه على قاعدة انتاجية محدودة، يستحوذ القطاع النفطي على الجزء الاعظم من نسبة مساهمته بالناتج المحلي الاجمالي، مقابل نسبة المساهمة المتواضعة لبقية الانشطة الاقتصادية كما هو موضح بالشكل ادناه.

شكل (1) نسبة مساهمة القطاعات في تكوين الناتج المحلي الاجمالي للمدة (2005- 2021)



المصدر: وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الحسابات القومية.

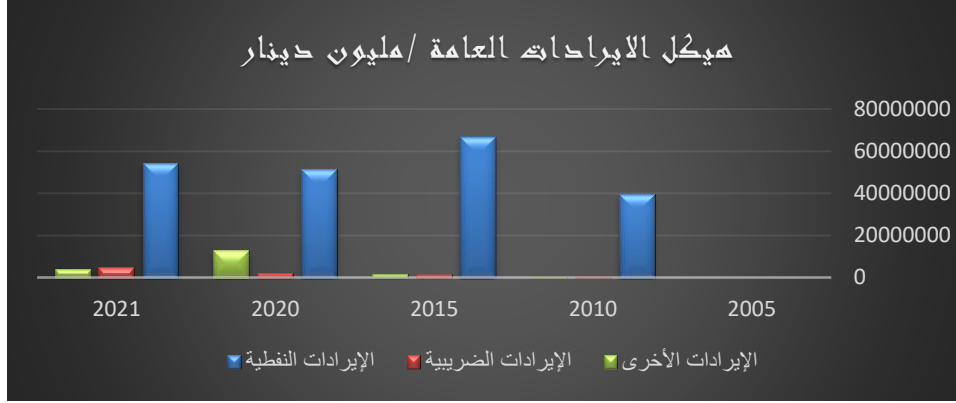
ثانياً: نسبة مساهمة الإيرادات النفطية من الإيرادات العامة

من خلال متابعة البيانات الخاصة بنسبة مساهمة الإيرادات النفطية من الإيرادات العامة في العراق للمدة 2005-2021، الصادرة من وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، دائرة البرامج الاستثمارية الحكومية، نشرات متفرقة والتي تم تبويبها في الشكل القادم نلاحظ ما يلي:

1. ان معدلات التغير في الإيرادات العامة بنفس اتجاه معدلات التغير في الإيرادات البترولية .
2. بلغت الإيرادات العامة عام 2005 (40435740) مليون دينار واخذت بالتزايد المستمر حتى عام 2010 فقد بلغت (70178223) مليون دينار ، وهذا بفعل التحسن الكبير في اسعار النفط الخام والذي تجاوز حاجز (100) دولار للبرميل .
3. انخفضت الإيرادات العامة عام 2015 لتبلغ (66470252) مليون دينار نتيجة لانخفاض اسعار النفط الخام ، والتي انعكست بظلالها على انخفاض الإيرادات البترولية.
4. انخفضت الإيرادات العامة عام 2020 لتبلغ (63199689) مليون دولار نتيجة لانخفاض اسعار النفط الخام ، في حين شهد عام 2022 ارتفاع الإيرادات العامة لتبلغ (109081464) مليون دينار، على اثر ارتفاع اسعار النفط الخام وبالتالي ارتفاع الإيرادات البترولية التي تمثل الجزء الاعظم من الإيرادات العامة.
5. كانت نسبة مساهمة الإيرادات النفطية من الإيرادات العامة تتجاوز (85%) خلال سنوات الدراسة ، وهذا يؤشر اعتماد المالية العامة في العراق على إيرادات المورد الواحد مما يجعل الاستدامة المالية للعراق معرضة للتقلبات والصدمات يمكن ان تتحمله الاجيال القادمة



شكل (2) نسبة مساهمة الإيرادات النفطية من الإيرادات العامة للمدة (2005-2021)



المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، دائرة البرامج الاستثمارية الحكومية، نشرات متفرقة

ثالثاً: مؤشر التركيز السلعي لصادرات العراق

يقيس مؤشر (هريشمان) مستوى التركيز في الصادرات للدولة وعبر الصيغة المبسطة وكالاتي (10):

حجم صادرات السلعة الأساسية

حجم الصادرات الكلي

ويظهر هذا المؤشر مستويات (الانكشاف) الاقتصادي للدولة فكلما اقتربت النتيجة من الواحد عدد صحيح عكست مستويات انكشاف عالية، وهذا يعني ان الاقتصاد المحلي شديد الحساسية للعالم الخارجي أي يكون مرناً لاي حدث خارجي يرتبط بالشريك التجاري فالدورة التجارية التي تمر على الشريك تنعكس بشكل غير مباشرة على الاقتصاد المحلي والسبب يعود الى اعتماد البلد على إيرادات السلعة الأساسية واي تراجع بالطلب عليها ينعكس على حجم الإيرادات الكلية سلباً والعكس صحيح. وعبر تطبيق الصيغة أعلاه على الحساب التجاري لميزان المدفوعات العراقي تظهر لنا النتائج كما في الجدول القادم.

الجدول (2) يبين حجم تركيز سلعة النفط في الصادرات العراقية

السنة	2005	2010	2012	2013	2014	2019	2020	2021
نسبة التركيز	0.98	0.99	0.99	0.99	0.99	0.98	0.99	0.99

المصدر/ عمل الباحثان بالاستناد الى البنك المركزي العراقي نشرات مختلفة



وفقا لحجم تركيز سلعة النفط في الصادرات العراقية، ان الاقتصاد العراقي منكشف بنسبة عالية جدا الامر الذي يجعل الاقتصاد من جدا تجاه الحدث الاقتصادي لدى الشريك التجاري الذي يمثل الدول الطالبة للنفط الخام العراقي كالصين والهند وغيرها.

المحور الثالث: المكانة السوقية لمنظمة أوبك والعراق.

لاشك ان لمنظمة اوبك مكانة مهمة في السوق النفطية نابع من حجم مساهمتها في الإنتاج العالمي من النفط والذي ناهز (40%) ناهيك عن حجم الاحتياطي النفطي .

1- الاحتياطيات المؤكدة من النفط الخام :- من خلال متابعة البيانات الخاصة بالاحتياطيات

المؤكدة من النفط الخام للمدة (2005 - 2022) والتي تم تبويبها في الشكل القادم والصادرة عن منظمة الدول المصدرة للنفط (OPEC)، التقرير السنوي، لسنوات مختلفة نلاحظ.

1- بلغ اجمالي الاحتياطي المؤكد من النفط الخام في دول اوبك (1,243,523) مليون برميل عام

2022، مقابل (899,653) مليون برميل عام 2005 بمقدار زيادة (343870) مليون برميل

2- بلغ اجمالي الاحتياطي المؤكد من النفط الخام في العراق (145,019) مليون برميل عام

2022، مقابل (115,000) مليون برميل عام 2005 بمقدار زيادة (30019) مليون برميل.

3- تمتلك دول اوبك اكبر حصة من احتياطيات النفط المؤكد في العالم تراوحت بين (74.8%) و

(80.3%) خلال المدة (2005-2022)، ورغم ان السعودية تشغل المرتبة الثانية عالمياً ،

فانها تحتل مركز الصدارة لى الدول العربية وتاتي بعدها القراق ثم الامارات والكويت وليبيا

وقطر على الترتيب ، بحسب بيانات اويل اند غاز جورنال والتي ترصد احتياطيات النفط الغاز

سنوياً.

4- يمتلك العراق حصة من احتياطيات النفط المؤكد في دول اوبك تراوحت بين (11.66%)

و(12.8%) خلال المدة (2005-2022).

شكل(3) الاحتياطيات المؤكدة من النفط الخام للمدة (2005 - 2022)



المصدر: منظمة الدول المصدرة للنفط (OPEC)، التقرير السنوي ، لسنوات مختلفة.

2- إنتاج النفط الخام

من خلال متابعة البيانات الخاصة بإنتاج النفط الخام للمدة (2005-2022) والتي تم تبويبها في الشكل القادم والصادرة عن منظمة الدول المصدرة للنفط (OPEC) ، التقرير السنوي ، لسنوات مختلفة نلاحظ.

1- تذبذب إنتاج النفط في دول أوبك بين الارتفاع والانخفاض نتيجة الظروف الاقتصادية والسياسية التي تعرضت لها الدول المصدرة للنفط والتي انعكست بظلالها على اتخاذ قرار من قبل منظمة أوبك بتغيير معدل الإنتاج وفق المعطيات، لذلك بلغ إجمالي إنتاج النفط الخام في دول أوبك (28,895) الف برميل عام 2022، مقابل (30,772) الف برميل عام 2005 بمقدار انخفاض (1877) الف برميل .

2- بلغ إنتاج النفط الخام في العراق (4,453) الف برميل عام 2022، مقابل (1,853) الف برميل عام 2005 بمقدار زيادة (2600) الف برميل. نتيجة للتغيرات التي شهدتها الساحة العراقية والمتمثلة برفع العقوبات التي كانت مفروضة على العراق قبل عام 2003 ، وبالإضافة الى جولات التراخيص التي انعكست بظلالها على ارتفاع الطاقات الانتاجية.

3- تمتلك دول أوبك حصة من إنتاج النفط الخام في العالم تراوحت بين (37.3%) و (43.2%) خلال المدة (2005-2022).

شكل(4) إنتاج النفط الخام للمدة (2005-2022)



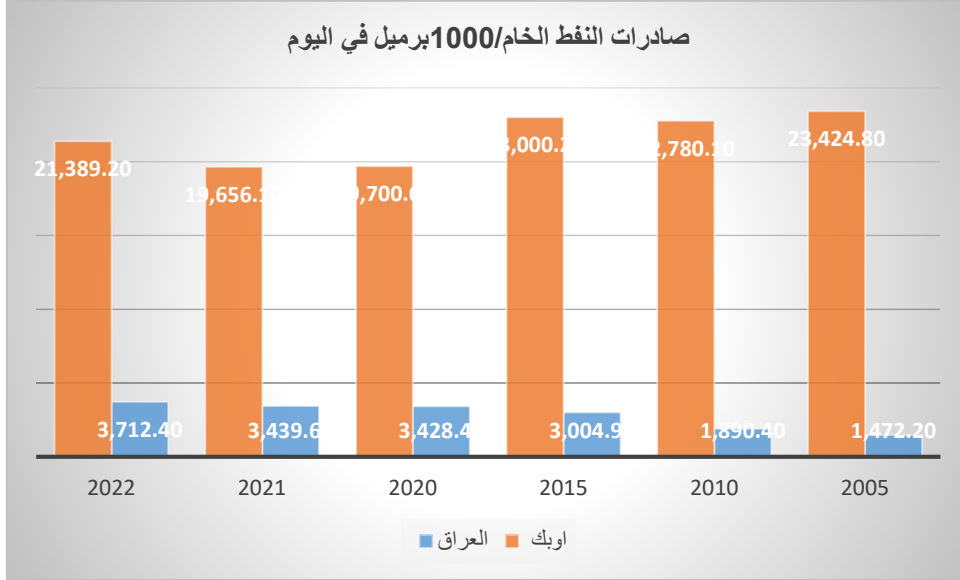
المصدر: منظمة الدول المصدرة للنفط (OPEC)، التقرير السنوي، لسنوات مختلفة.

3- صادرات النفط الخام

من خلال متابعة البيانات الخاصة بحجم صادرات النفط الخام للمدة (2005-2022) والتي تم تبويبها في الشكل القادم والصادرة عن منظمة الدول المصدرة للنفط (OPEC)، التقرير السنوي، لسنوات مختلفة نلاحظ.

- 1- بلغ حجم صادرات النفط الخام في دول اوبك (21,389.20) الف برميل عام 2022، مقابل (23,424.80) الف برميل عام 2005، نتيجة التغيرات في الطاقات الانتاجية والاسعار والتي انعكست بظلالها على التذبذب في صادرات النفط الخام لدول اوبك خلال المدة.
- 2- بلغ حجم صادرات النفط الخام في العراق (3,712.40) الف برميل عام 2022، مقابل (1,472.20) الف برميل عام 2005 بمقدار زيادة بلغت (224020) الف برميل يومياً.
- 3- تمتلك دول اوبك حصة من صادرات النفط الخام في العالم تراوحت بين (47.2%) كحد ادنى و (55.7%) كحد اعلى خلال المدة (2005-2022) وهذا مؤشر على هيمنة صادرات النفط الخام لدول اوبك على العالم.

شكل (5) انتاج النفط الخام للمدة (2005-2022)



المصدر: منظمة الدول المصدرة للنفط (OPEC)، التقرير السنوي ، لسنوات مختلفة.

المحور الرابع: مستقبل أسعار النفط على ضوء نجاح البدائل

اولاً: تحليل اتجاهات اسعار النفط الخام.

من خلال متابعة البيانات الخاصة بأسعار النفط الخام حسب النوع للمدة (2004- 2022) والتي تم تيوبيها في الشكل القادم والصادرة عن منظمة الدول المصدرة للنفط (OPEC) ، التقرير السنوي ، لسنوات مختلفة نلاحظ .

1. ان متوسط اسعار النفط الخام المنتج من قبل العراق (البصرة / الخيف) ، ومتوسط اسعار دول اوبل (سلة اوبك) كانت الاسعار متقاربة خلال المدة 2004-2022.

2. تعرضت اسعار النفط الخام لحالة من التقلبات خلال المدة 2004-2022 ، وكما هو معروف ان تقلبات اسعار النفط تكون في اغلب الاحيان غير متوقعة ومفاجئة وقد تكون حادة في بعض الاحيان لدرجة انها تترك اثاراً اقتصادية واضحة على الدول المصدرة والدول المستوردة لذلك سميت بالصدمات النفطية .

3. في عام 2008 اشتدت المضاربة على اسعار النفط ، والتي انعكست بظلالها على ارتفاع الاسعار ووصولها الى (92.08) دولار بالنسبة لنفط البصرة ، و (94.45) دولار بالنسبة لمتوسط دول اوبك ، بالمقابل شهد عام 2009 انخفاض في الاسعار نتيجة انخفاض الطلب الناتج عن الازمة



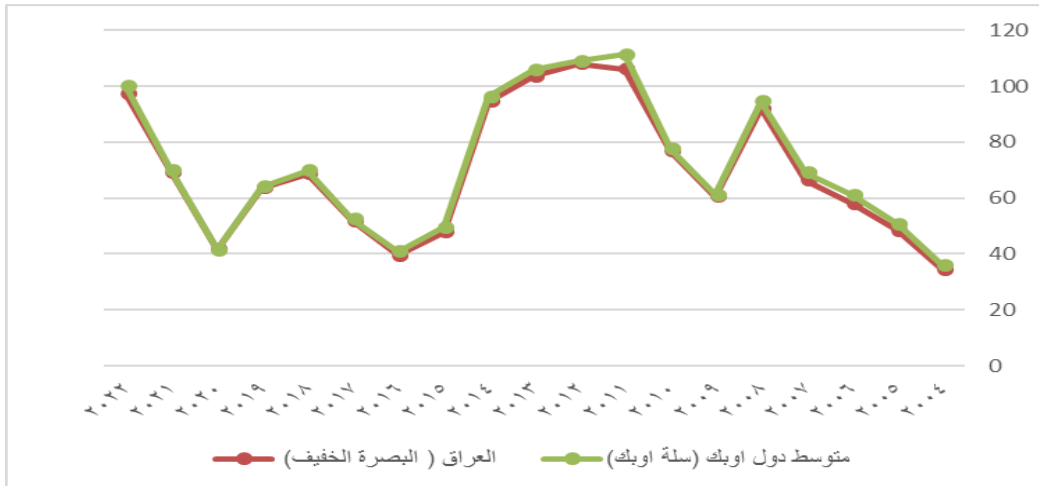
المالية العالمية ، لذلك اتخذت اوبك قرار بتخفيض الانتاج الى ما يقارب 4.2 مليون برميل يومياً من السوق.

4. في عام 2011 ارتفعت اسعار النفط الخام لتبلغ (106.17) دولار بالنسبة لنفط البصرة ، و(111.36) دولار بالنسبة لمتوسط دول اوبك ، نتيجة لتفاقم الاضطرابات السياسية في المنطقة العربية والتي انعكست بظلالها على انقطاع الامدادات النفطية لكثير من الدول العربية ، وقد استمرت اسعار النفط بالارتفاع نتيجة لفرض العقوبات الولايات المتحدة والاتحاد الاوربي على تصدير النفط الايراني عام 2012 .

5. في عام 2015 انخفضت اسعار النفط الخام واستمرت بالانخفاض حتى عام 2020 نتيجة لانخفاض الطلب العالمي ودخول حقول جديدة ساهمت بزيادة العرض الكلي من النفط الخام ، بالإضافة الى تباطؤ نمو الاقتصاد العالمي بسبب احداث الجائحة.

6. تحسنت ظروف سوق النفط العالمية بشكل ملحوظ في عام 2021 بعد الاضطرابات الاستثنائي عام 2020، وعلى الرغم من ظهور متغيرات جديدة لكوفيد-19 وتأثيرها على الاقتصاد العالمي والطلب على النفط. إلى جانب نمو الناتج المحلي الإجمالي العالمي بمعدل 5.6% ، وسط حزم الإصلاحات الاقتصادي الكبيرة في جميع أنحاء العالم، مما أدى إلى تحسين معنويات السوق وعززت توقعات الطلب العالمي على النفط. والتي انعكست بظلالها على استمرت أسعار النفط في الارتفاع عام 2022، بمعدل ملحوظ أعلى من عام 2021.

شكل (6) اسعار النفط الخام حسب النوع للمدة (2004- 2022)



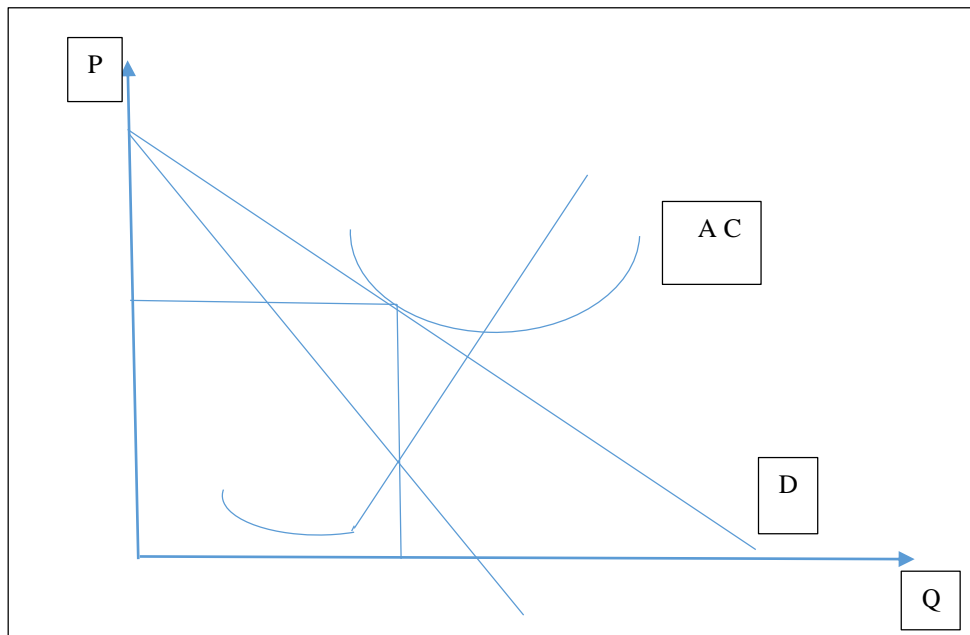


المصدر: منظمة الدول المصدرة للنفط (OPEC)، التقرير السنوي ، لسنوات مختلفة.

ثانيا: أسعار النفط على ضوء تحول السوق من الاحتكار الى المنافسة

لابد من معرفة حقيقة مفادها، ان القوانين الاقتصادية حتمية الوقوع في حال توافر العوامل الذاتية والموضوعية المؤدية لسريان عمل تلك القوانين، وفي موضوعنا قانون الاحلال يشكل عامل إزاحة بشكل جزئي او كلي للسلعة الاصلية ان تمكنت السلعة البديلة من اقتناع المستهلك بأفضليتها، وعند هذا الحد تتغير أوضاع السوق (مع الاخذ بنظر الاعتبار مؤشرات السوق الأخرى) للسلعة الاصلية. وفق ما تقدم ثبتت الأرقام والتحليل ان سوق سلعة النفط الخام هو سوق احتكار قلة، ومن ثم فان احتمالية نجاح البدائل واردة ومنطقية وفق العوامل المذكورة انفا، لذلك فان سوق سلعة النفط سيتقرب أكثر من خصائص المنافسة وبيتعد عن الاحتكار، وعندها نموذج (القيادة السعرية) أي قيام منظمة أوبك بلعب دور (التأثير) على الكميات المعروضة من النفط في السوق العالمي بحكم حجم مساهمتها الكبير نسبيا في الإنتاج لتدفع بالأسعار نحو مستويات عالية نسبيا تضمن تحقيق عوائد كبيرة، هذا الدور سيتراجع بحكم إحلال البدائل ومن ثم سيمس خط السعر بيانيا منحنى متوسط التكاليف كما في الشكل القادم.

الشكل (7) يمثل توازن المنشأة في سوق المنافسة الاحتكارية للأجل الطويل





المصدر/ سامويلسون ونوردهاوس: 2006: علم الاقتصاد ص 192

نلاحظ من الشكل أعلاه ان توازن المنشأة عند تقاطع منحى التكاليف الحدية مع منحى الإيراد الحدي ليحدد الكمية التوازنية والسعر التوازني عند نقطة تماس منحى متوسط التكاليف مع خط السعر بمعنى ان المنتج يحقق أرباح اعتيادية وليست اقتصادية وهذا يعني ان عصر الفرق الكبير بين السعر والتكاليف الذي يتحقق في ظل الاحتكار سينتهي وما شهدت الأسعار السابقة من مكاسب لن تعود في ظل المنافسة وتتباين تكاليف استخراج البرميل الواحد من النفط الخام بين الدول المنتجة كالاتي (11):

الجدول (4) بين تكاليف انتاج البرميل الواحد من النفط (دولار)

الدولة	بريطانيا	الولايات المتحدة	نيجيريا	ليبيا	إيران	السعودية
الكلفة	52	36	32	24	12	10
الدولة	الامارات	فنزويلا	الكويت	روسيا	الجزائر	العراق
الكلفة	12	23	8	17	20	11

المصدر / <https://arabic.rt.com/news>

يظهر لنا الجدول تكاليف انتاج النفط في مجموعة من المنتجين وتعكس التكلفة الاستثمارية والتشغيلية، ويبلغ متوسط الكلفة (21) دولار للبرميل الواحد، وعلى ضوء خصائص سوق المنافسة الاحتكارية فان الأسعار في الاجل الطويل ستمس متوسط التكلفة المشار اليها الامر الذي يعكس تدني الأسعار الى هكذا مستويات.

الاستنتاجات

1. سيشهد الناتج المحلي الإجمالي العراقي تراجعاً كبيراً في نسب السنوية قد تصل الى اكثر من (-45%)، وسيقود ذلك الى ارتفاع في مستويات البطالة كما ان تراجع نصيب الفرد من الدخل سيؤدي الى ارتفاع مؤشر الفقر الى مستويات عالية.
2. سيرتفع حجم العجز السنوي للموازنة العامة في العراق ليصل ربما الى (80) مليار دولار مما يقود الى عدم قدرة الحكومة على دفع مرتبات الموظفين ناهيك عن النفقات الأخرى الضرورية كالصحة والتعليم والامن وغيرها التي ستحجم بشكل كبير.



3. ان عجز الميزان التجاري ربما سيكون بنسبة (85%) بسبب هيمنة النفط تماما على الصادرات وهذا يؤدي الى انهيار قيمة العملة الوطنية تجاه الدولار وهذا بدوره سيرفع نسب التضخم الى مديات كبيرة أي سنصل الى التضخم الجامح.

التوصيات

1. لتلافي كل ذلك لابد من تأسيس صناديق سيادية تمول من الإيرادات النفطية بشكل مباشر توجه الى تنويع النشاطات الاقتصادية عبر استهداف قطاع الصناعة التحويلية والزراعة وإنعاش السياحة والتوجه نحو اقتصاد المعرفة وتحسين الخدمات المالية وغيرها.
2. الكف عن سياسات الربط بين ارتفاع سعر النفط والانفاق العام بالخصوص التشغيلي منه، تلك العلاقة الطردية التي سارت عليها الحكومات المتعاقبة.
3. فك الارتباط بين عوائد الربح النفطي وسوق العمل عبر تضخيم الجهاز الإداري الحكومي بسبب سياسات التوظيف في المؤسسات الحكومية وتحويل الارتباط الى النشاط الخاص.
4. التركيز على الميزات النسبية التي يمتلكها الاقتصاد العراقي لتنويع الصادرات غير النفطية مثل السلع الزراعية والصناعات البتروكيمياوية والمشتقات النفطية وغيرها.
5. خفض حجم الاعتماد على العالم الخارجي في توريد السلع الضرورية مثل الغاز الطبيعي والسلع الغذائية وغيرها واعتماد سياسية إحلال الواردات.
6. تفعيل الضرائب عبر توسعة الوعاء الضريبي وحوكمة العمل الضريبي ومكافحة الفساد المستشري في هذا النشاط بالإضافة الى تنظيم الفعاليات الأخرى مثل عوائد الدومين والرسوم وغيرها وحوكمت الفعاليات المحاسبية المتعلقة بها.

الهوامش

¹- سامويلسون ونوردهاوس:2006: علم الاقتصاد ص 191

²-ص387 محمود محمد داغر:2012: علم الاقتصاد الجزئي

³-تعريف بالطاقة المتجددة / الأمم المتحدة climatechange/ar/UN.Org

⁴<https://ae.linkedin.com/pulse>



<https://energie-ronouvelable.blogspot.com>⁻⁵

[min-nanu/ar/ Iaea-org](https://min-nanu/ar/iaea-org)⁻⁶

Diplomatie.gour.fr⁻⁷

Aechive.unescwa.org⁻⁸

Albankaldwli.org⁻⁹

[Bohdan Vahalik ,2015 analysis of export diversification development](#)⁻¹⁰

[of the European union . p 65](#)

<https://www.snabusiness.com>⁻¹¹

المصادر

1. منظمة الدول المنتجة للنفط أوبك
2. وزارة التخطيط / الجهاز المركزي للإحصاء
3. البنك المركزي العراقي
4. سامويلسون ونوردهاوس ,2006, علم الاقتصاد، ط1، ناشرون ، لبنان
5. محمود محمد داغر, 2008، علم الاقتصاد الجزئي، ط1 مكتبة الزحف الأخضر، ليبيا

Bohdan Vahalik ,2015 analysis of export diversification development of the European union .

climatechange/ar/UN.Org

<https://ae.linkedin.com/pulse>

<https://energie-ronouvelable.blogspot.com>

[Iaea-org/ar/ min-nanu](https://Iaea-org/ar/)

Diplomatie.gour.fr

Aechive.unescwa.org

Albankaldwli.org

www.snabusiness.com

مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية

مجلد (20) (عدد خاص) 2024

وقائع المؤتمر العلمي السابع لكلية الادرة والاقتصاد (تكامل العلوم الإدارية
والاقتصادية في ظل التحول الرقمي لنماذج الاعمال وتديات الابتكار

18 نيسان 2024

